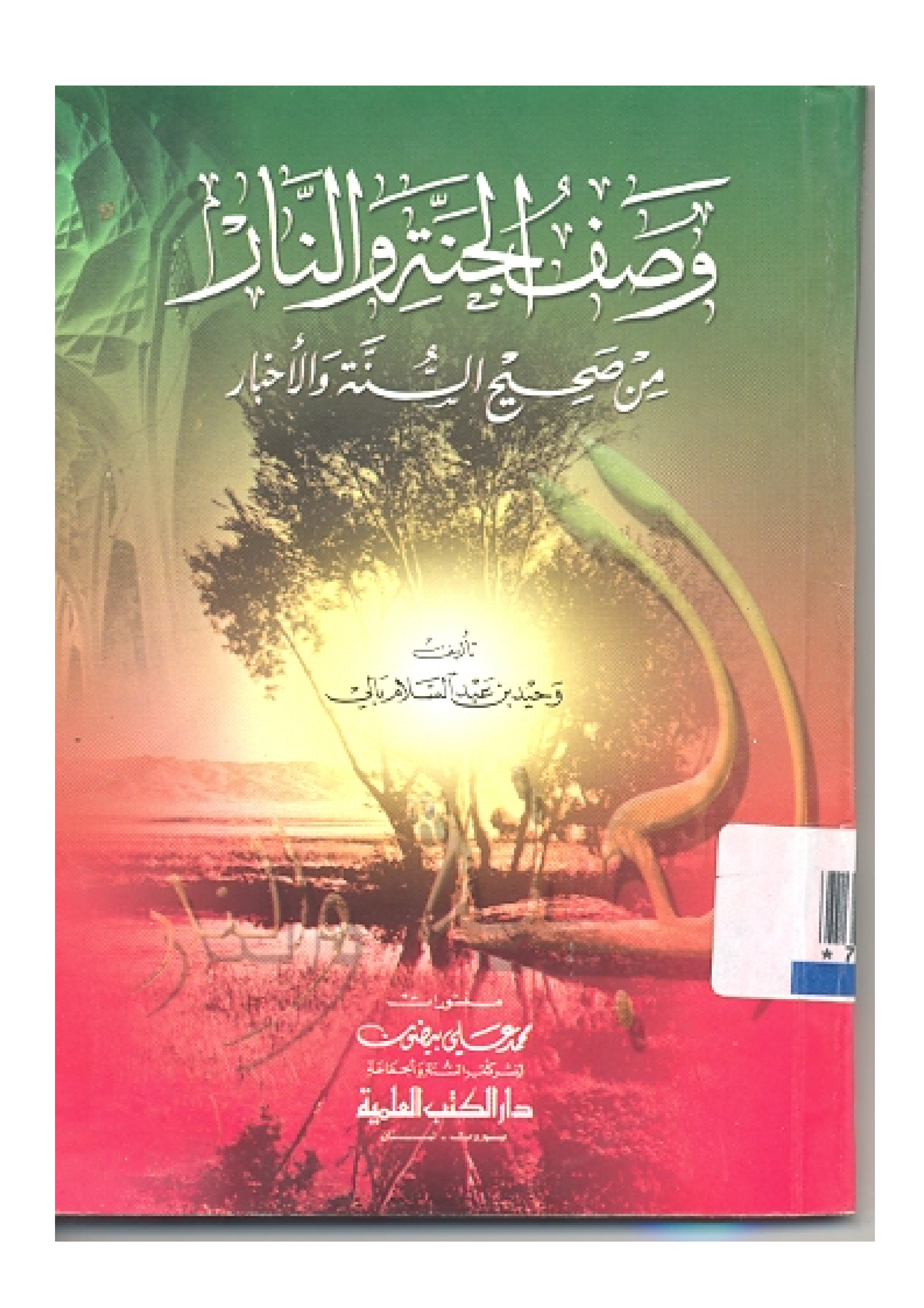

وصف الجنة والنار
من صحيح السنة والأخبار
تأليف
وحيد بن عبد السلام بالي
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax: 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box: 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ere Etage
Tel. & Fax: 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3527-9



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول: وصف الجنة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الجنة حق، والنار حق، والبعث حق، والقيامة حق، والصراط حق، والحساب حق، وكل ما قاله الله ورسوله حق.

وبعد..

فإنه لما ظهرت رسالة «وصف الجنة والنار من صحيح الأخبار»؛ وجدت تلهفاً عليها وعلى غيرها من الكتب والرسائل التي تحوي الصحيح فقط من الأحاديث، ووزع منها هذا العدد الهائل، وذلك ينبئ بصحوة علمية، ووعي ثقافي؛ حيث لم يعد الشباب المسلم يتلقف كل ما يعرض عليه من غث وثمين، بل أخذ يمحص ويختار؛ لأن العمر قصير، والعلم غزير

ولهذا أعدت النظر في هذه الرسالة، فصححت الأخطاء والتصحيفات التي وقعت في الطبعة الأولى، وحذفت الحديث (رقم ٢١)؛ لأنني كنتُ قد تبعت الحافظ المنذري في تجويده

لسنده، ثم تبينَّ لي أن هذا كان من تساهله رحمه اللّه، ثم إنني وضعت في بداية كل فصل ما يناسبه من الآيات، وزدت عدة أحاديث تلاحظها في المقارنة بين أحاديث الطبعة الأولى، وعددها (٧٥) وأحاديث الطبعة الثانية البالغ عددها (٩٦).

ثم إنني أريد التنبيه على أنني لم أقصد الاستقصاء لكل ما ورد في ذلك، بل إنني جعلته مختصراً مفيداً في الموضوع، وكذلك لم أستطرد في التخريجات والتحقيقات، ولكني أعطيت القارئ درجة الحديث من أقرب طريق.

هذا؛ وإني أسأل اللهَ تبارك وتعالى أن يتجاوز عن الزلل بمنّه وكرمه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعل علمنا حجة لنا يوم القيامة، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

العبد الفقير إلى اللّه تعالى

وحيد بن عبد السلام بالي

أبها في ١٤ من شوال ١٤١٠هـ

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتاب اللّه، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وإنَّ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وإنَّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

وبعد:

فإنَّ المؤلفات في الجنة والنار كثيرة، ولكنها قد حوت الصحيح والسقيم من الأحاديث، وتساهل مؤلفوها تساهلاً بيِّناً؛ بحجة أنها من باب الترغيب والترهيب، وفي هذا نظر من وجهين:

الوجه الأول: أن الإخبار عن الجنة وما فيها من نعيم، أو النار وما فيها من عذاب؛ من الأمور الغيبية، والإيمان بالغيب من صميم العقيدة الإسلامية؛ فكيف يُتهاون في ذلك؟!

الوجه الثاني: أن من سبر غور كتب الحديث وعاش بين أحضان السنّة دراسةً وتمحيصاً؛ وجد في الأحاديث الصحيحة ما يغنيه عن كل ضعيف أو موضوع.

من أجل هذا قمت بجمع هذه الرسالة في وصف الجنّة، معتمداً فيها على ما صح من حديث رسول اللّه ﷺ؛ لكي تكون في يد كل خطيب أو واعظ إذا ما أراد أن يتحدث في هذا الموضوع، حتى لا يلجأ إلى الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

الفصل الأول

ريح الجنة

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً؛ لم يرح رائحة الجنَّة، وإنَّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً»[1]. (لم يرح): لم يشم.

الفصل الثاني

أبواب الجنة

قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ومَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وأَزْوَاجِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ والمَلائكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

وقال سبحانه: ﴿هذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ، جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [ص: ٤٩-٥٠].

وقال سبحانه: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلى الجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوابُهَا وقَالَ لهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٢٦٩- فتح).

٢- وعن عبادة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «من شهد أنَّ لا إله إلاَّ اللّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبد اللّه ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، والجنَّةَ حقٌّ، والنَّار حقٌّ؛ أدخله اللّه الجنَّة على ما كان من العمل»، وفي رواية: «من أبواب الجنة الثَّمانية أيُّها شاء»[١].

٣- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل اللّه؛ نودي من أبواب الجنَّة: يا عبد اللّه! هذا خير، فمن كان من أهل الصَّلاة؛ دُعِيَ من باب الصَّلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دُعِيَ من باب الجهاد»، فقال أبو بكر الصِّديق رضي اللّه عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه! ما على من دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة؛ فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلِّها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم»[٢].

٤- وعن خالد بن عمير؛ قال: «خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما يحضرنكم، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٤٧٤- فتح)، ومسلم (١/ ٢٢٧- نووي).

(٢) رواه البخاري (٤/ ١١- فتح)، ومسلم (٧/ ١١٦- نووي).

من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول اللّه ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا»[١].

٥- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ إنَّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنَّة لكما بين مكَّة وهجر (أو: هجر ومكَّة)»[٢].

٦- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «في الجنَّة ثمانية أبوابٍ»، ورواه أحمد عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعاً بلفظ: «الجنَّة لها ثمانية أبوابٍ، والنَّار لها سبعة أبوابٍ»[٣].

٧- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «تُفتح أبواب الجنَّة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفُر لكلِّ عبد مسلم لا يشرك باللّه شيئاً؛ إلاَّ رجلاً بينه وبين أخيه شحناء، فيُقالُ: أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا»[٤].

٨- وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضّأ، فيسبغُ الوضوء، ثمَّ يقول: أشهد

---

(١) رواه مسلم (١٨/ ١٠٢- نووي) هكذا موقوفاً.

(٢) رواه البخاري (٨/ ٣٩٥- فتح)، ومسلم (٣/ ٦٩- نووي).

(٣) رواه البخاري (٦/ ٣٢٨- فتح)، ورواية أحمد صححها الألباني في «الصحيحة» برقم (١٨١٢).

(٤) رواه مسلم (١٦/ ١٢٢- نووي).

أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنَّة الثَّمانية، يدخل من أيِّها شاء»[١].

الفصل الثالث

أول من تفتح له الجنة

٩- عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا أكثر النَّاس تبعاً يوم القيامة، وأنا أوَّلُ من يقرع باب الجنَّة»[٢].

١٠- وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «آتي باب الجنَّة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمَّد، فيقول: بك أُمرت، لا أفتح لأحد قبلك»[٣].

الفصل الرابع

أول الناس دخولاً الجنة

قال تعالى: ﴿وسِيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الجَنَّة زُمَراً حتَّى إذا جَاؤُوهَا وفُتِحَتْ أبوابُها وقالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُم فادْخُلوهَا خَالدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

---

(١) رواه مسلم، والترمذي.

(٢-٣) رواه مسلم (٣/ ٧٣- نووي).

١١- عن ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ؛ قال: كنت قائماً عند رسول اللّه ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم دفعتني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول اللّه؟! فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اسمي محمَّد الذي سمَّاني به أهلي». فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال النبي ﷺ: «أينفعك شيءٌ إن حدَّثتك؟». فقال: أسمع باذني، فنكث رسول اللّه ﷺ بعود معه، فقال: «سَلْ». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «هم في الظُّلمة دون الجسر». قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «فقراء المهاجرين». قال: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النُّون». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنَّة الذي يأكل من أطرافها». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمَّى سلسبيلاً». قال: صدقت[١].

(حبر من أحبار اليهود): عالم من علمائهم.

(زيادة كبد النون): طرف كبد الحوت، وهو أطيبها.

١٢- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنّة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»[٢].

(١) رواه مسلم (٣ / ٢٢٦- نووي).

(٢) رواه الترمذي (٣ / ٨٤)، وقال: «حسن صحيح».

١٣- وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «عُرِض عليَّ أوَّل ثلاثة يدخلون الجنَّة: شهيد، وعفيف متعفِّف، وعبد أحسن عبادة اللّه ونصح لمواليه»[١].

الفصل الخامس

صفة دخول أهل الجنة

قال تعالى: ﴿ وأُدْخِلَ الَّذينَ آمنوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات جَنَّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدينَ فيها بإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فيهَا سَلاَمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣]

وقال سبحانه: ﴿ أهؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٩].

وقال عز وجل: ﴿ الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢].

وقال عز من قائل: ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦].

١٤- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ليدخلنَّ الجنَّة من أُمَّتي سبعون ألفاً (أو: سبعمائة ألف)

---

(١) رواه الترمذي (٣/ ٩٧)، وقال: «حسن صحيح».

متماسكون، آخذ بعضهم ببعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»[١].

١٥- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشدِّ كوكب دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً؛ لا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يمتخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألُوَّةُ الألَنْجوجُ (عود الطِّيب)، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم: ستون ذراعاً في السماء (وفي رواية: لكلٍّ منهم زوجتان يرى مخُّ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون اللّه بكرة وعشيّاً)»[٢].

مفردات الحديث:

(الألنجوج): هو العود الذي يُتَبَخَّر به.

(زمرة): جماعة.

---

(١) رواه البخاري (٦/٣١٩- فتح)، ومسلم (٣/٩٢- نووي).

(٢) رواه البخاري (٦/٣٦٢- فتح)، ومسلم (١٧/١٧١- نووي)، والرواية الثانية رواها: البخاري (٦/٣١٨- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٣- نووي).

(مجامرهم الألوة): العود الذي يبخر به، قيل: جعلت مجامرهم نفس العود.

(المجامر): جمع مجمرة، وهي المبخرة، وسميت مجمرة؛ لأنها يوضع فيها الجمر؛ ليفوح به ما يوضع فيها من البخور.

(مخ سوقهما): ما في داخل العظم، والمراد وصفها بالصفاء البالغ، وأن ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد.

(قلوبهم قلب رجل واحد): أي لا تحاسد بينهم ولا اختلاف؛ فقد طهرت قلوبهم عن مذموم الأخلاق.

١٦- عن معاذ بن جبلٍ رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة جرداً، مرداً، مكحَّلين، بني ثلاث وثلاثين»[١].

مفردات الحديث:

(جرد): جمع أجرد، وهو من لا شعر له على جلده.

(مرد): جمع أمرد، وهو من لا شعر له على وجهه.

(الكحل): جمع أكحل، وهو الذي اسودت عينه كأنما فيها الكحل.

١٧- عن المقدام رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً، وإنَّما النَّاس فيما بين ذلك؛ إلاَّ بعث ابن ثلاث وثلاثين سنةً، فإن كان من أهل الجنَّة؛ كان على

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٨٨)، وحسنه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٩).

مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيُّوب، ومن كان من أهل النَّار؛ عُظِّموا وفُخِّموا كالجبال»[١].

الفصل السادس

أدنى أهل الجنة منزلة

١٨- عن المغيرة بن شعبة رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ: «إنَّ موسى عليه السلام سأل ربَّه: ما أدنى أهل الجنَّة منزلةً؟ فقال: رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنَّة، فيقال له: ادخل الجنَّة. فيقول: ربِّ! كيف وقد نزل النَّاس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيتُ ربِّ. فيقول: لك ذلك ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت ربِّ! فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك، فيقول: ربِّ رضيت. قال: ربِّ! فأعلاهم منزلةً؟ قال: أُولئك الذين أردت، وغرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها؛ فلم تر عين، ولم تسمع أذنٌ، ولم يخطر على قلب بشرٍ»[٢].

---

(١) رواه البيهقي بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/٢٧٣).
(٢) رواه مسلم (٣/٤٥- نووي).

الفصل السابع

درجات الجنة

قال تعالى: ﴿ومَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرجَاتُ العُلى﴾ [طه: ٧٥].

وقال سبحانه: ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وهؤلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ومَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ [الإسراء: ٢٠].

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ ولَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٢١].

وقال عز وجل: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنينَ غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللّه بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّه المُجَاهِدينَ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ على القَاعِدينَ دَرَجَةً وكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدينَ على القَاعِدينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجَاتٍ مِنْهُ ومَغْفِرَةً ورَحْمَةً وكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ٩٥-٩٦].

وقال عز من قائل: ﴿يَرْفَعِ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجَاتٍ واللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّه كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللّه ومَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٢-١٦٣].

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن أهل الجنَّة لَيتراأون أهل الغُرف من فوقهم كما يتراأون الكوكب الدُّرِّيَّ الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول اللّه! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى؛ والذي نفسي بيده؛ رجال آمنوا باللّه، وصدَّقوا المرسلين»(١).

٢٠- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة مائة درجة، أعدَّها اللّه للمجاهدين في سبيل اللّه، ما بين الدَّرجتين كما بين السَّماء والأرض»(٢).

٢١- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول! قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة؛ أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى؛ ترى ما أصنع؟ فقال: «ويحك (أو: هَبلتِ) أوَجنَّة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنَّه لفي جنَّة الفردوس»(٣).

٢٢- وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ أهل الدَّرجات العُلى يراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطَّالع في أفق السَّماء، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعَماً»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٣٢٠- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٦٩- نووي).
(٢) رواه البخاري (٦ / ١١- فتح).
(٣) رواه البخاري (١١ / ٤١٥- فتح).
(٤) رواه أحمد، والترمذي، وهو في «صحيح الجامع» برقم (٢٠٢٦).

٢٣- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه ليرفع الدَّرجة للعبد الصَّالح في الجنَّة، فيقول: يا ربِّ! أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»(١).

٢٤- وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ؛ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتِّل كما كنت ترتل في الدُّنيا؛ فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(٢).

٢٥- وعن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ: قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة؛ كتب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة؛ يقول ربُّك عزَّ وجلَّ: اقرأ وارق بكلِّ آية درجةً، ينتهي إلى آخر آية معه، يقول اللّه عزَّ وجلَّ للعبد: اقبض، فيقول العبد بيده: يا ربِّ! أنت أعلم. يقول: بهذه الخلد، وبهذه النَّعيم»(٣).

---

(١) رواه أحمد، وقال الحافظ ابن كثير في «النهاية» (٢ / ٣٤٠): «إسناده صحيح».

(٢) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

(٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢٦٧): «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه إسماعيل بن عياش، ولكنه من روايته عن الشاميين، وهي مقبولة» اهـ.
قلت: قبلها أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي وغيرهم؛ كما قال الحافظ في «التهذيب» (١ / ٣٢١)، وبهذا يكون الحديث حسناً إن شاء اللّه تعالى.

الفصل الثامن

أعلى منزلة في الجنة

٢٦- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما؛ أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «إذا سمعت النِّداء؛ فقولوا مثل ما يقول، ثمَّ صلوا عليَّ؛ فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاة؛ صلَّى اللّه عليه بها عشراً، ثم سلوا اللّه لي الوسيلة؛ فإنَّها منزلة في الجنَّة، لا تنبغي إلاَّ لعبد من عباد اللّه، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة؛ حلَّت له الشَّفاعة»[١].

الفصل التاسع

بناء الجنة وترابها

٢٧- عن ابن عمر رضي اللّه عنهما؛ قال: سئل رسول اللّه ﷺ عن الجنة؟ فقال: «من يدخل الجنَّة يَحْيَى فيها ولا يموت، وينعم فيها ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه». قيل: يا رسول اللّه! ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت»[٢].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني، وحسنه المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٨٥)، وحسنه أيضاً الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٧).

٢٨- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ في الجنَّة مراغاً من مسكٍ مثل مراغ دوابِّكم في الدُّنيا»[١].

٢٩- وعن أنس بن مالك عن أبي ذر رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أدْخلتُ الجنَّة؛ فإذا فيها جنابذ اللُّؤلؤ، وإذا ترابها المسك»[٢].

(الجنابذ): القباب، ومفردها قبة.

الفصل العاشر

قصور الجنة وغرفها وخيامها

قال تعالى: ﴿ومَسَاكِنَ طَيِّبةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

وقال سبحانه: ﴿وهُمْ في الغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال عز وجل: ﴿أُولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وسَلاَماً﴾ [الفرقان: ٧٥]

وقال جل شأنه: ﴿لكنِ الَّذينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ من فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ المِيعَادَ﴾ [الزمر: ٢٠].

---

(١) رواه الطبراني بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٨٧).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٧٥- فتح).

وقال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢].

٣٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ للمؤمنين في الجنَّة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفةٍ، طولها في السَّماء ستُّون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن؛ فلا يرى بعضهم بعضاً»(١).

٣١- وعن أبي مالك الأشعري؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله تعالى لمن أطعم الطَّعام، وألان الكلام، وصلَّى باللَّيل والنَّاس نيام»(٢).

٣٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام، فإذا أتتك؛ فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب»(٣).

(القصب): قصب اللؤلؤ المجوف.

---

(١) رواه البخاري (٨/٢٦٤- فتح)، ومسلم (١٧/١٧٥- نووي).

(٢) رواه أحمد، وابن حبان، ورواه الترمذي عن علي، والطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن عمرو بن العاص، والحديث حسنه المنذري في «الترغيب» (٢/٢٤)، وتبعه الهيثمي في «المجمع» (٢/٢٥٤)، وهو في «صحيح الجامع» (٢/٢٢٠).

(٣) رواه البخاري، ومسلم، وانظر «مشكاة المصابيح» (٣/٢٦٦).

٣٣- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «من بنى للّه مسجداً، ولو كمفحص قطاةٍ لبيضها؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنَّة»(١).

٣٤- عن أم حبيبة رضي اللّه عنها؛ أن النبي ﷺ قال: «من صلَّى في اليوم واللَّيلة اثنتي عشرة ركعةً تطوُّعاً؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنَّة»(٢).

٣٥- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «أُدخلت الجنَّة؛ فإذا أنا بقصرٍ من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشابٍّ من قريش، فظننت أني هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: لعمر ابن الخطَّاب»(٣).

٣٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النَّار؛ حبسوا بقنطرة بين الجنَّة والنَّار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدُّنيا، حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا؛ أُذن لهم بدخول الجنَّة، فوالذي نفس محمد بيده؛ لأحدكم بمسكنه في الجنَّة أدلُّ بمنزله كان في الدُّنيا»(٤).

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥/٢٦٥)، وهو في «الصحيحين» من حديث عثمان بن عفان.

(٢) رواه مسلم، وهو في «صحيح الجامع» برقم (٦٢٣٤).

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري، (٥/٩٦- فتح).

الفصل الحادي عشر

أنهار الجنة وعيونها

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال سبحانه: ﴿مَثَلُ الجَنَّة التي وُعِدَ المُتَّقُونَ فيهَا أَنْهَارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسنٍ وأنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ولَهُمْ فِيهَا من كُلِّ الثَّمرَاتِ﴾ [محمد: ١٥].

(غير آسن): الصافي الذي لا كدر فيه.

وقال عز وجل: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمِينٍ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٥١-٥٢].

وقال سبحانه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

وقال أيضاً: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦].

وهاتان العينان دون اللتين قبلهما.

٣٧- عن معاوية رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ في الجنَّة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللَّبن، وبحر الخمر، ثمَّ تشقَّق الأنهار بعد»[١].

---

(١) رواه الترمذي (٤ / ١٠٠)، وقال: «حسن صحيح».

٣٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنَّة، حافَّتاه من ذهبٍ، ومجراه على الدُّرِّ والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»[(١)].

٣٩- وعن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنَّة؛ إذ بنهر حافَّتاه قباب اللُّؤلؤ المجوَّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربُّك (قال الملَكُ بيده)؛ فإذا طينُهُ مسك أذفر»[(٢)].

٤٠- وعنه أيضاً؛ قال: سئل رسول الله ﷺ: ما الكوثر؟ قال: «ذاك نهر أعطانيه الله (يعني: في الجنَّة): أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر». قال عمر: إن هذه لناعمة. قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أكلتها أنعم منها»[(٣)].

(الجزر): جمع جزور، وهو الجمل الصغير.

٤١- عن سماك: «أنه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعدما

---

(١) رواه الترمذي (٥/١٢٠)، وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه برقم (٤٣٣٤).

(٢) رواه البخاري (١١/٤٦٤)، والترمذي (٥/١٩٩).

(٣) رواه الترمذي (٤/٨٧)، وحسنه.

كف بصره، فقال: يا ابن عباس! ما أرض الجنة؟ قال: مرمة بيضاء من فضة كأنها مرآة. قلت: ما نورها؟ قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس؛ فذلك نورها؛ إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير. قلت: فما أنهارها؟ في أخدود؟ قال: لا، ولكنها تجري على أرض الجنة، مستكنة، لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال الله لها: كوني! فكانت. قلت: فما حلل الجنة؟ قال: فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله منها كسوة؛ انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق فترجع كما كانت»(١).

٤٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً»(٢).

الفصل الثاني عشر

صفة حوض النبي ﷺ(*)

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا بإسنادحسن، قاله الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦ / ٢٩١).

(٢) رواه أحمد، والحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣ / ٢٣٥).

(*) راجع «تيسير الكريم العلي في وصف حوض النبي ﷺ» للمؤلف.

٤٣- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «حوضي مسيرةُ شهرٍ، ماؤه أبيض من اللّبن، وريحه أطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء، من شرب منه، فلا يظمأ أبداً»[(١)].

٤٤- عن أنس رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإنَّ فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء»[(٢)].

٤٥- عن أبي حازم عن سهيل بن سعد رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنِّي فرطكم على الحوض، من مرَّ عليَّ؛ شرب، ومن شرب؛ لم يظمأ أبداً، لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم». قال أبو حازم: فسمعني النعمان ابن أبي عياش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: «فأقول: إنَّهم منِّي. فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي»[(٣)].

قال البخاري رحمه اللّه: «وقال ابن عباس: سحقاً: بُعداً».

(الفرط): هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء

(١-٢) رواه البخاري (١١ /٤٦٣- فتح)، ومسلم (١٥ /٦٤- نووي).

(٣) رواه البخاري (١١ /٤٦٤- فتح)، ومسلم (١٥ /٥٣- نووي).

ونحوها من أمور الاستسقاء، فمعنى «فرطكم على الحوض»: سابقكم إليه؛ كالمهيئ له.

٤٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنَّة، ومنبري على حوضي»(١س).

٤٧- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما؛ قالت: قال النبي ﷺ: «إنِّي على الحوض، حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربِّ! منِّي ومن أُمَّتي. فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله؛ ما برحوا يرجعون على أعقابهم»(٢).

فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم! إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا، أو نفتن عن ديننا.

٤٨- وعن أبي ذر رضي الله عنه؛ قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟

قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في اللَّيلة المظلمة المصحية، آنية الجنَّة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابٌ من الجنَّة، من شرب منه؛ لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمَّان إلى أيلة، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل»(٣).

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٤٦٥- فتح)، ومسلم (٩/ ٦٢- نووي).
(٢) رواه البخاري (١١/ ٤٦٦- فتح)، ومسلم (١٥/ ٥٥- نووي).
(٣) رواه مسلم (١٥/ ٦٢- نووي).

٤٩- وعن ثوبان رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «حوضي ما بين عدن إلى عمَّان، أحلى من العسل، وأشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأكوابه كنجوم السماء، من شرب منه؛ لم يظمأ بعدها أبداً، وأوَّل النَّاس عليَّ وروداً: فقراء المهاجرين، الشُّعث رؤوساً، الدُّنس ثياباً، الذين لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السُّدد، ولا ينكحون المتنعمات، والذين يُعطُونَ كلَّ الذي عليهم، ولا يُعْطَوْن الذي لهم»[1].

٥٠- وعن عقبة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ خرج يوماً، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف على المنبر، فقال: «إنِّي فَرَطٌ لكم، وأنا شهيد عليكم، وإنِّي واللّه لأنظر إلى حوضي الآن، وإنِّي أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإنِّي واللّه ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها»[2].

الفصل الثالث عشر

شجر الجنة

قال تعالى: ﴿وأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ في سِدْرٍ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/٣٤٧)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» برقم (٧٤٧)، وفي «صحيحه» برقم (١٠٨٢).

(٢) رواه البخاري (١١/٤٦٥- فتح)، ومسلم (١٥/٥٧- نووي).

مَخْضُودٍ وطَلْحٍ مَنضُودٍ وظِلٍّ مَمْدُودٍ ومَاءٍ مَسْكُوبٍ وفَاكِهةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٧-٣٢].

وقال سبحانه: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٦-٤٨].

وقال عز وجل: ﴿ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٤].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ في ظِلاَلٍ وعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجنَّة شجرة، يسيُر الرَّاكب في ظلِّها مائة عام لا يقطعها، إن شئتم فاقرؤوا: ﴿وظِلٍّ مَمْدُودٍ ومَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾»(١).

٥٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجنَّة شجرةً، يسير الرَّاكبُ الجوادُ المُضَمَّرُ السَّريعُ مائة عامٍ لا يقطَعُهَا»(٢).

٥٣- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ ذكر سدرة المنتهى، فقال: «يسيرُ الرَّاكبُ

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣١٩- فتح).

(٢) رواه البخاري (١١/ ٤١٦- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٧- نووي).

في ظلِّ الفنن منها مائة سنة (أو: يستظلُّ بها مائة راكبٍ؛ شك يحيى)، فيها فراش الذَّهب، كأنَّ ثمارها القلالُ»[١].

(الفنن): الغصن.

٥٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرّد أخضر، وكرابيها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم»[٢].

٥٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «طوبى شجرة في الجنَّة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنَّة تخرج من أكمامها»[٣].

٥٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنَّة من شجرة إلاَّ وساقها من ذهبٍ»[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٨٦)، وقال: «حسن صحيح غريب».
(٢) رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً، وإسناده جيد؛ كما قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٩٥).
(٣) رواه أحمد، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٥٢٣).
(٤) رواه الترمذي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٥٢٣).

٥٧- وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما، عن النبي ﷺ؛ قال: «سيد ريحان الجنة الحناء»[١].

٥٨- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمَّد! أقْرِئْ أُمَّتك مني السلام، وأعلمهم بأنَّ الجنَّة أرض طيِّبة التُّربة، عذبة الماء، وأنَّها قيعانٌ، وأنَّ غراسها: سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر»[٢].

الفصل الرابع عشر

طعام أهل الجنة وشرابهم

قال تعالى: ﴿وفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠].

وقال سبحانه: ﴿هذا ذِكْرٌ وإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبْوابُ مُتَّكِئِينَ فيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفاكِهَةٍ كثِيرةٍ وشَرابٍ﴾ [ص: ٤٩-١٥].

وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الأبرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» وصححه الألباني في الصحيحة (٣/٤٠٧) برقم (١٤٢٠).

(٢) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٠٢٨).

كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجيراً﴾ [الإنسان: ٥-٦].

وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِل سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إلاَّ مثْلَهَا ومَنْ عَمِلَ صَالحاً مِّن ذَكَرٍ أو أُنْثَى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

وقال عز وجل: ﴿وفِيهَا مَا تَشْتَهِيه الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

٥٩- عن جابر رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أهل الجنَّة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يَمتخَّطُونَ». قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ ورشح كرشح المسك، يلهمون التَّسبيح والتَّحميد كما تلهمون النَّفس»[١].

٦٠- وعن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ طير الجنَّة كأمثال البُخت، ترعى في شجر الجنَّة». فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! إن هذه الطير ناعمة. فقال: «أكلتها أنعم منها (قالها ثلاثاً)، وإني لأرجو أن تكون ممَّن يأكل منها»[٢].

---

(١) رواه مسلم (١٧/١٧٣- نووي).

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/٢٩٨)، وقال العراقي (٣٠٠٨): «إسناده صحيح».

٦١– وعن سليم بن عامر رضي اللّه عنه؛ قال: كان أصحاب رسول اللّه ﷺ يقولون: إن اللّه لينفعنا بالأعراب ومسائلهم. قال: أقبل أعرابي يوماً، فقال: يا رسول اللّه! ذكر اللّه عز وجل في الجنة شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول اللّه ﷺ: «فما هي؟». قال: السدر؛ فإن له شوكاً مؤذياً. قال رسول اللّه ﷺ: «أليس اللّه يقول: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾؟ خَضَدَ اللّه شوكه، فجعل مكان كلِّ شوكةٍ ثمرة؛ فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثَّمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر»[1].

٦٢– وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: بلغ عبد اللّه بن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة، فأتاه، فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي. قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «أخبرني بهنَّ آنفاً جبريل». فقال عبد اللّه: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقال رسول اللّه ﷺ: «أمَّا أوَّل أشراط السَّاعة؛ فنار تحشر النَّاس من المشرق إلى المغرب، وأمَّا أوَّل طعام يأكله أهل الجنَّة؛ فزيادة كبد الحوت، وأمَّا الشَّبه في الولد؛ فإنَّ الرَّجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه؛ كان

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا، وقال الحافظ المنذري: «إسناده صحيح» «ترغيب» (٦/ ٣٠).

الشَّبه له، وإذا سبق ماؤها؛ كان الشِّبه لها». قال: أشهد أنك رسول الله ﷺ.

ثم قال: يا رسول الله! إن اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم؛ بهتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أيُّ رجل فيكم عبد الله ابن سلام؟». قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخبرنا وابن أخبرنا. فقال الرسول: «أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟». قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبد الله إليهم، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، ووقعوا فيه[1].

٦٣- وعن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة، فيجيء الإبريق، فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود إلى مكانه»[2].

الفصل الخامس عشر

ثياب أهل الجنة

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٣٦٢- فتح).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦ / ٢٩٦): «إسناده جيد».

وقال سبحانه: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٣١].

وقال أيضاً: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان: ٢١].

٦٤- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ، قال: «من يدخل الجنَّة؛ ينعم ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»[١].

٦٥- وعن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة كأنَّ وجوههم ضوء القمر ليلة البدر، والزُّمرة الثَّانية على لون أحسن كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء، لكل واحدٍ منهم زوجتان من الحور العين، على كلِّ زوجةٍ سبعون حلَّة، يرى مخُّ سوقهما من وراء لحومهما وحللها كما يرى الشَّراب الأحمر من الزُّجاجة البيضاء»[٢].

٦٦- وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّه! أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقاً تخلق أم نسجاً تنسج؟ فضحك بعض القوم، فقال

---

(١) رواه مسلم (١٧ / ٧٤- نووي).

(٢) رواه الطبراني بإسناد صحيح، قاله الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦ / ٣٠١).

النبي: «وممَّ تضحكون؟! من جاهل سأل عالماً؟». ثم أكب رسول الله ﷺ، ثم قال: «أين السَّائل؟». قال: هو ذا يا رسول الله. قال: «لا؛ بل تشقَّقُ عنها ثمر الجنَّة (ثلاث مرات)»[1].

الفصل السادس عشر

فرش الجنة

قال تعالى: ﴿فيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وأَكْوَابٌ مَوضُوعَةٌ ونَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣-١٦].

(نمارق): وسائد.

(زرابي): بسط.

وقال سبحانه: ﴿مُتَّكِئِينَ على فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

(إستبرق): هو ما غلظ من الديباج.

وقال عز وجل: ﴿مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

(رفرف): رياض الجنة، وقيل: الوسائد.

(عبقري): بسط أهل الجنة.

٦٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد، وأورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٦٤٠).

في قوله تعالى: ﴿وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾؛ قال: «ارتفاعها كما بين السَّماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»[١].

٦٨- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه في قوله تعالى: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾؛ قال: «قد أُخبرتم بالبطائن؛ فكيف بالظاهر؟!»[٢].

الفصل السابع عشر

نساء أهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢].

(المكنون): المخفي المصان، الذي لم يغير صفاء لونه ضوء الشمس ولا عبث الأيدي.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا، والترمذي (٤/٨٦)، وقال «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد» اهـ.
قلت: بل قد تابعه ابن وهب عند ابن حبان والبيهقي؛ كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير (٤/٣١٢).
ثم وجدت له طريقاً آخر عند الإمام أحمد، أورده ابن كثير (٤/٣١٢) من حديث ابن لهيعة، ولكنه قد صرح بالتحديث، فقال: حدثنا دراج، فانتفى احتمال تدليسه؛ فالحديث جيد قوي بطرقه، والحمد للّه.

(٢) رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن، قاله الحافظ المنذري (٦/٣٠٣).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً﴾ [النبأ: ٣١-٣٣].

(الكاعب) : المرأة الجميلة التي برز ثدياها.

(الأتراب) : المتقاربات في السن

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

(أبكاراً) : جمع بكر.

(العرب) : المتحببات إلى أزواجهن.

٦٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدُّنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده (يعني: سوطه) من الجنَّة خير من الدُّنيا وما فيها، ولو اطَّلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض؛ لملأت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدُّنيا وما فيها»(١).

٧٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إنَّ أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوأ كوكب دُرِّيٍّ في السَّماء، لكلِّ امرىء منهم زوجتان اثنتان، يرى مخَّ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنَّة أعزبُ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٦ / ١٥- فتح).

(٢) رواه البخاري (٦ / ٣٢١- فتح).

٧١- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ؛ قال: «إنَّ الرَّجل ليتَّكىء في الجنَّة سبعين سنة قبل أن يتحوَّل، ثمَّ تأتيه امرأته، فينظر وجهه في خدِّها؛ أصفى من المرآة، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلِّم عليه، فيردَّ السَّلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنَّه ليكون عليها سبعون ثوباً، أدناها مثل النُّعمان من طوبى، فينفذها حتى يرى مخَّ ساقها من وراء ذلك، وإنَّ عليها التِّيجان، وإنَّ أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»[(١)].

قلت: قولها: «أنا من المزيد»؛ تعني: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

(النعمان): جبل عال في عرفة.

(فينفذها): ينفذ بصره هذه الأثواب كلها.

(طوبى): الشجرة التي تشقق عنها أثواب أهل الجنة.

٧٣- وعن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدُّنيا؛ إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك اللّه؛ فإنَّما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا»[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد، قاله الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤١٨).

(٢) رواه أحمد، والترمذي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٠٦٩).

الفصل الثامن عشر

الجماع في الجنة

قال تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأعيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

٧٤- عن زيد بن أرقم رضي اللّه عنه؛ قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: يا أبا القاسم! ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إن أقرَّ لي بها؛ خصمته. فقال رسول اللّه ﷺ: «بلى؛ والذي نفسي بيده، إنَّ أحدهم ليعطى قوَّة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع». فقال اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة؟! فقال رسول اللّه ﷺ: «حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك؛ فإذا البطن قد ضمر»[1].

(الحاجة): يعني البول والغائط.

(خصمته): غلبته.

٧٥- وعن أنس رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنَّة قوَّة كذا وكذا من الجماع». قيل: يا رسول اللّه! أو يطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوَّة مائة رجل»[2].

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» بسند صحيح، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الأحياء» (٣٠٠٧).

(٢) رواه الترمذي (٤ / ٨٤)، وقال: «صحيح غريب» اهـ. =

الفصل التاسع عشر

غناء الحور في الجنة

٧٦- عن ابن عمر رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ أزواج الجنَّة ليغنِّين أزواجهن بأحسن أصواتٍ سمعها أحد قطُّ، وإنَّ مِمَّا يغنِّين:

نَحْــنُ الخَــيرَاتُ الحِســانُ   أَزْواجٌ قَــــومٍ كِــــرَامْ
يَنْظُـــــرُونَ بِقُـــــرَّةِ أعيــان

وإنَّ ممَّا يغنِّين به:

نَحْـنُ الخَالِـدَاتُ فَـلا نَمُتْنَهْ   نَحْـنُ الآمِنَـاتُ فَــلا يَخَفْنَهْ
نَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّهْ»(١)

٧٧- وعن أبي أمامة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنَّة؛ إلاَّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين؛ يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنُّ، وليس بمزمار الشَّيطان، ولكن بتحميد اللّه وتقديسه»(٢).

= قلت: وله شواهد يتقوى بها، منها الحديث قبله وغيره، راجع: «مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٠).

(١-٢) رواه الطبراني بإسناد حسن، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٠١١).

٧٨- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ الحور العين لتغنِّين في الجنَّة؛ يقلن:

نَحْـنُ الحُورُ الحِسَانُ خُبِّئْنَ لأزْواجٍ كِـرَامٍ»[١]

الفصل العشرون

حليّ أهل الجنة

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤاً ولِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضّةٍ وسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان: ٢١].

٧٩- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لو كان أدنى أهل الجنَّة حلية عدلت بحلية أهل الدُّنيا جميعاً؛ لكان ما يحلِّيه اللّه به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدُّنيا جميعاً[٢].

٨٠- عن المقدام بن معدكرب عن رسول اللّه ﷺ في ذكر الخصال التي يعطاها الشهيد: ويوضع على رأسه تاجُ الوقار، الياقوتَة منه خير من الدُّنيا وما فيها[٣].

---

(١) «صحيح الجامع» (٢/٥٨) برقم (١٥٩٨).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٠٠٤).

(٣) رواه الترمذي، وابن ماجه؛ بسند صحيح، وانظر: «مشكاة المصابيح» (٣/٣٥٨).

الفصل الحادي والعشرون

مناديل الجنة

٨١- عن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: أهدي لرسول اللّه ﷺ جبة من سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ لمناديل سعد بن معاذ في الجنَّة أحسن من هذا»[١].

الفصل الثاني والعشرون

سوق أهل الجنة

٨٢- عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: إنَّ في الجنَّة لسوقاً يأتونها كلَّ جمعةٍ، فتهبُّ ريح الشَّمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: واللّه؛ لقد ازددتُم بعدنا حسناً وجمالاً! فيقولون: وأنتم واللّه؛ لقد ازددتُم بعدنا حسناً وجمالاً!»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦/٣١٩- فتح)، ومسلم (١٦/٢٣- نووي).

(٢) رواه مسلم (١٧/١٧٠- نووي).

الفصل الثالث والعشرون

نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلى رَبِّهَا ناظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣].

٨٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه: أنَّ ناساً قالوا: يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «هل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا يا رسول اللّه. قال: «هل تضارُّون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّكم ترونه كذلك»[١].

٨٤- وعن صهيب رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا دخل أهل الجنَّة؛ يقول اللّه عزَّ وجلَّ: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّضْ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنَّة وتجنبنا من النَّار». قال: «فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إلى ربِّهم»[٢]، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذينَ أَحْسَنُوا الحُسنَى وزيادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

---

(١) رواه البخاري (٢ / ٢٩٢- فتح)، ومسلم (٣ / ١٧- نووي).

(٢) رواه مسلم (٣ / ١٧- نووي).

الفصل الرابع والعشرون

ولمن خاف مقام ربه جنتان

قال تعالى: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَان فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبان ذَوَاتَا أَفْنَان فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان فيهمَا عَيْنَان تَجْرِيَان فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان فِيهِمَا مِن كُلِّ فاكِهَةٍ زَوجَان فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان﴾ [الرحمن: ٤٦-٥٣].

٨٥- عن أبي موسى رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة خيمة من لؤلؤة مجوَّفة، عرضها ستُّون ميلاً، في كلِّ زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن، وجنَّتان من فضَّة آنيتهما وما فيهما، وجنَّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنَّات عدن»(١).

الفصل الخامس والعشرون

طول المؤمن في الجنة

٨٦- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «خلق اللّه عزَّ وجلَّ آدم على صورته، طوله ستُّون ذراعاً، فلمَّا خلقه؛ قال: اذهب فسلِّم على أولئك النَّفر - وهم نفر من الملائكة

---

(١) رواه البخاري (٨/٦٢٤- فتح)، ومسلم (٣/١٦- نووي).

جلوس -، فاستمع ما يجيبونك؛ فإنَّها تحيَّتك وتحيَّة ذرِّيَّتك». قال: «فذهب، فقال: السلام عليكم. قالوا: السَّلام عليك ورحمة اللّه». قال: «فزادوه ورحمة اللّه». قال: «فكلُّ من يدخل الجنَّة على صورة آدم، طوله ستُّون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن»[1].

الفصل السادس والعشرون

الرضوان الدائم

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ورِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بالعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٧-٨].

٨٧- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة! فيقولون: لبَّيك ربَّنا، وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٦٢- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٧- نووي).

رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربَّنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأيُّ شيءٍ أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»(١).

الفصل السابع والعشرون

الخلود الدائم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [الكهف: ١٠٨].

(لا يبغون عنها حولاً): لا يختارون عنها غيرها، ولا يحبون أن يتحولوا عنها.

٨٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّةَ؛ ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تصحُّوا فلا تسقموا أبداً، وإنَّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تشبُّوا فلا تهرمُوا أبداً، وإنَّ لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، وذلكَ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]»(٢).

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٤١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٨- نووي).

(٢) رواه مسلم (١٧/ ١٧٤- نووي).

(تبأسوا): تحزنوا.

٨٩- وعنه أيضاً؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي به مناد: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم؛ هذا الموت، وكلُّهم قد رآه. ثمَّ ينادي مناد: يا أهل النَّار! فيشرئبُّون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، فيذبح بين الجنَّة والنَّار، ثمَّ يقول: يا أهل الجنَّة! خُلودٌ بلا موت، ويا أهل النَّار! خُلودٌ بلا موت»، ثمَّ قرأ: ﴿وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]»[١].

الفصل الثامن والعشرون

عدد صفوف أهل الجنة

٩٠- عن بريدة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنَّة عشرون ومائة صفٍّ، ثمانون منها من هذه الأمَّة، وأربعون من سائر الأمم»[٢].

٩١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كنا مع

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٢٢٨- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٥- نووي).
(٢) رواه الترمذي (٤/ ٨٩)، وحسنه.

النبي ﷺ، فقال: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنَّة؟». قلنا: نعم. قال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنَّة؟». قلنا: نعم. قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ إنِّي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنَّة، وذلك أنَّ الجنَّة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشِّرك إلاَّ كالشعرة البيضاء في جلد الثَّور الأسود أو كالشَّعرة السَّوداء في جلد الثَّور الأحمر»[١].

الفصل التاسع والعشرون

آخر أهل الجنة دخولاً

٩٢- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن ناساً قالوا: يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟». قالوا: لا يا رسول اللّه! قال: «هل تمارون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّكم ترونه كذلك، يحشر النَّاس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً؛ فليتَّبعه، فمنهم من يتَّبع الشَّمس، ومنهم من يتَّبع القمر، ومنهم من يتَّبع الطَّواغيت، وتبقى هذه الأمَّة فيها منافقوها، فيأتيهم اللّه، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا؛ عرفناه، فيأتيهم اللّه، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا. فيدعوهم، ويضرب الصِّراط بين ظهراني جهنَّم،

---

(١) رواه البخاري (١١/٣٧٨- فتح)، ومسلم (٣/٩٥- نووي).

فأكون أول من يجوز من الرُّسل بأمَّته، ولا يتكلَّم يومئذ أحد إلاَّ الرُّسل، وكلام الرُّسل يومئذ: اللهمَّ سلِّم سلِّم، وفي جهنَّم كلاليب مثل شوك السَّعدان، هل رأيتم شوك السَّعدان؟». قالوا: نعم. قال: «فإنَّها مثل شوك السَّعدان؛ غير أنَّه لا يعلم قدر عظمها إلا اللّه، تخطف النَّاس بأعمالهم، فمنهم من يوبَق بعمله، ومنهم من يُخردَل ثم ينجو، حتى إذا أراد اللّه رحمة مَن أراد من أهل النَّار؛ أمر اللّه الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد اللّه، فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السُّجود، وحرَّم اللّه على النَّار أن تأكل أثر السُّجود، فيخرجون من النَّار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصبُّ عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل، ثم يفرغ اللّه من القضاء بين العباد، ويبقى رجلٌ بين الجنَّة والنَّار (وهو آخر أهل النَّار دخولاً الجنَّة)، مقبل بوجهه قِبَلَ النَّار، فيقول: يا ربِّ! اصرف وجهي عن النَّار؛ فقد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها. فيقول: هل عسيت إن أفعل أن لا تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا؛ وعزَّتك. فيعطي اللّه ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف اللّه وجهه عن النَّار، فإذا أقبل به على الجنَّة؛ رأى بهجتها؛ سكت ما شاء اللّه أن يسكت، ثم قال: يا ربِّ! قدِّمني عند باب الجنَّة. فيقول اللّه: أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا ربِّ! لا أكون أشقى خلقك. فيقول: فما عسيت إن أعطيتك ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا؛ وعزَّتك لا أسأل غير

هذا. فيعطي ربَّه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدِّمه إلى باب الجنَّة، فإذا بلغ بابها؛ رأى زهرتها وما فيها من النَّضرة والسُّرور، فسكت ما شاء اللّه أن يسكت، فيقول: يا ربِّ! أدخلني الجنَّة. فيقول اللّه: ويحك ابن آدم! ما أغدرك! ألست قد أعطيتني العهود ألا تسأل غير الذي أُعطيت؟ فيقول: يا ربِّ! لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك اللّه منه، ثم يأذن له في دخول الجنَّة، فيقول: تمنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعت أمنيَّته؛ قال اللّه: تمنَّ كذا وكذا (يُذَكِّرُهُ ربُّه)، حتى إذا انقطعت به الأماني؛ قال اللّه: لك ذلك ومثله معه، وذلك الرَّجل آخر أهل الجنَّة دخولاً الجنَّة»[١].

الفصل الثلاثون

الجنة فوق الوصف

٩٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «قال اللّه عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصَّالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؛ مصداق ذلك في كتاب اللّه: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفسٌ ما أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»[٢].

٩٤- وعن سهل بن سعد الساعدي رضي اللّه عنه؛ قال: قال

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٢٩٢- فتح)، ومسلم (٣/ ٨١- نووي).

(٢) رواه البخاري (٨/ ٥١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٦- نووي).

رسول اللّه ﷺ: «موضع سوطٍ في الجنَّة خير من الدُّنيا وما فيها»[١].

٩٥- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ولقاب قوس أحدكم في الجنَّة خير ممَّا طلعت عليه الشَّمس أو تغرب»[٢].

٩٦- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ أدنى أهل الجنَّة درجةً لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادمٍ بيد كلِّ واحدٍ صفحتان: واحدةٌ من ذهبٍ، والآخرى من فضَّةٍ»[٣].

وبعد:

فهذا آخر ما تم جمعه في وصف الجنة من صحيح السنة، وأسأل اللّه تبارك وتعالى أن يجعله دافعاً لي ولإخواني المؤمنين على الجد والاجتهاد، وبذل الغالي والنفيس في طلب تلك السلعة الغالية، كما أسأله سبحانه أن ييسر لنا طريقها، ويجعلنا جميعاً من أهلها، وأن يجمعنا فيها بنبينا محمد ﷺ؛ إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٣١٩- فتح).

(٢) رواه البخاري (٦ / ٣٢٠- فتح).

(٣) رواه الطبراني بإسناد قوي، قاله الحافظ في «الفتح» (٦ / ٣٢٤).

فهرس محتويات القسم الأول

القسم الثاني
من كتاب
وصف الجنة والنار
من صحيح السنة والأخبار

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

القسم الثاني: وصف النار

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن المسلم يجب عليه أن يسير إلى ربه بجناحين اثنين، هما: الخوف والرجاء، فلو غلب الخوف؛ لقنط من رحمة اللّه، ولو غلب الرجاء؛ لتواكل وتهاون، ولذا؛ فالخوف والرجاء مطيتا المؤمن في سيره إلى ربه عزَّ وجلَّ.

وإنني حينما نظرت في المصنفات التي ألفت في الجنة والنار؛ وجدتها تجمع بين الصحيح والضعيف - بل والموضوع - من الأحاديث، ولذلك قمت بكتابة هاتين الرسالتين، معتمداً على

ما صح فقط من أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، وأسميت الأولى: «وصف الجنة من صحيح السنة»، وقد كتب الله لها الذيوع والانتشار، وها أنا أقدم للثانية «وصف النار من صحيح الأخبار»، في طبعتها الثانية، وقسمتها إلى واحد وثلاثين فصلاً، وتوجت كل فصل منها بما يناسبه من آيات بينات إن كانت هناك آيات تتعلق بالموضوع.

وإنني إذ أقدم لهذه الرسالة؛ فإني أعلم تمام العلم أنني سأرحل عن هذه الحياة، ولن ينفعني إلا ما قدمت إن كنت مخلصاً، فاسأل الله تعالى أن يتوج عملي هذا بالإخلاص، وأن ينقيه من شوائب الرياء، وأن يتقبله بقبول حسن؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللّهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

العبد الفقير إلى اللّه تعالى

وحيد بن عبد السلام بالي

أبها في ١٤ من شوال ١٤١٠هـ

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدَةٍ وخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ منْهُمَا رِجَالاً كَثيراً ونساءً واتَّقُوا اللّهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَديداً يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمد

ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإني لما رأيت المؤلفات في الجنة والنار قد جمعت بين الصحيح والضعيف من الأحاديث؛ استخرت اللّه عزَّ وجلَّ في جمع رسالتين في الجنة والنار، تجمع الصحيح فقط.

فأسميت الأولى: «وصف الجنة من صحيح السنة».

وأسميت الثانية: «وصف النار من صحيح الأخبار».

وأسأل اللّه تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي؛ فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

وإني سائلٌ أخاً استفاد شيئاً من هذه الرسالة أن يدعو لي بظهر الغيب.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وحيد بن عبد السلام بالي

الفصل الأول

الاستعاذة من النار

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْليكُمْ نَاراً وَقُودُها النَّاسُ والحجارَةُ عَلَيْهَا مَلائكَةٌ غلاَظٌ شدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

وقال سبحانه في صفات عباد الرحمن: ﴿ والَّذينَ يقولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً ومُقَاماً ﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

وقال أيضاً: ﴿ والَّذينَ هُمْ منْ عَذَابِ رَبِّهِم مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ [المعارج: ٢٧-٢٨].

وقال أيضاً: ﴿ قُلْ إِنَّ الخَاسرينَ الَّذينَ خَسرُوا أَنْفُسَهُمْ وأَهْليهِمْ يَومَ القيَامَة أَلا ذلكَ هو الخُسْرَانُ المُبينُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ منَ النَّارِ ومنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلكَ يُخَوِّفُ اللّهُ به عبادَهُ يَا عبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٥-١٦].

١- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنهما؛ أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: قولوا: «اللهم

(١) رواه مسلم (٥/ ٨٩- فتح).

إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

٢- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: ﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ﴾.

٣- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما استجار عبد من النار سبع مرات؛ إلا قالت النار: يا رب! إن عبدك فلاناً استجار مني؛ فأجره، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات؛ إلا قالت الجنة: يا رب! إن عبدك فلاناً سألني؛ فأدخله الجنة».

الفصل الثاني

الترهيب من النار

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وجُوهُهُمْ في النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّهَ وأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

وقال سبحانه: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النَّارِ عَلى وجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

---

(٢) رواه البخاري (٨/١٨٧- فتح)، والآية رقم ٢٠١ من سورة البقرة.

(٣) قال المنذري في «الترغيب» (٦/٢٢٩): «رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم».

٤- وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يجد؛ فبكلمة طيبة».

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئاً».

٦- وعنه أيضاً رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي».

٧- وعن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالنار يوم القيامة، لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك؛ يجرونها».

---

(٤) رواه البخاري (١١/ ٤١٧- فتح)، ومسلم (٧/ ١٠٧- نووي).
(٥) رواه البخاري (٨/ ٥٠١- فتح)، ومسلم (١٧/ ٨- نووي).
(٦) رواه البخاري (١١/ ١٩- فتح)، ومسلم (١٥/ ٤٩- نووي).
(٧) رواه مسلم (١٧/ ١٧٩- نووي)، والترمذي (٤/ ١٠٣).

الفصل الثالث

أبواب جهنم

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

٨- وعن عتبة بن عبد السلمي رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب».

الفصل الرابع

شدة حرها

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّار التي وَقُودُهَا النَّاس والحِجَارةُ أُعدَّتْ للكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقال سبحانه: ﴿وجُوهٌ يَومَئذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٢-٤].

وقال سبحانه: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى لا يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾ [الليل: ١٤-١٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

---

(٨) رواه أحمد، وصححه الألباني بمجموع طرقه في «الصحيحة» برقم (١٨١٢).

وقال سبحانه: ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣].

٩- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم». قالوا: واللّه إن كانت لكافية. قال: «إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها».

١٠- وعنه أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال: «لما خلق اللّه الجنة والنار؛ أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها». قال: «فجاء، فنظر إليها وإلى ما أعد اللّه لأهلها فيها». قال: «فرجع إليه؛ قال: وعزتك؛ لا يسمع بها أحد؛ إلا دخلها. فأمر بها، فحُفَّت بالمكاره، فقال: ارجع إليها. فقال: وعزتك؛ لقد خفت أن لا يدخلها أحد. وقال: اذهب إلى النار؛ فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فنظر إليها؛ فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزَّتك؛ لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها، فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك؛ لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد».

---

(٩) رواه البخاري (٦ / ٣٣٠- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٧٩- نووي).

(١٠) رواه أبو داود (٤ / ٢٣٦)، والنسائي (٣٧)، والترمذي (٤ / ٩٧)، وقال: «حسن صحيح».

الفصل الخامس

لون جهنم

قال تعالى: ﴿وتَرَى المُجْرِمينَ يَومَئذٍ مُقَرَّنِينَ في الأصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وتَغْشَى وجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠].

(القطران): هو ما يسمى بالقار أو الزفت.

١١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت؛ فهي سوداء كالليل المظلم».

١٢- وعنه رضي اللّه عنه؛ قال: «أترونها حمراء كناركم هذه؟ لهي أسود من القار».

١٣- وعن أبي مالك الأشعري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أربع بقين في أمتي من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيها: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت، وإن النائحة إذا لم تتب قبل الموت؛ جاءت يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من لهب النار».

---

(١١) رواه الترمذي (٤ / ١١١)، وهو حسن بشواهده.

(١٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٩٩٤) بإسناد صحيح.

(١٣) رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٨٨٨).

الفصل السادس

أودية جهنم

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أضاعوا الصَّلاةَ واتَّبَعوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ [مريم: ٥٩].

١٤- قال عبد اللّه بن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾: «واد في جهنم بعيد القعر، خبيث الطعم».

١٥- وعن علي رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «تعوَّذوا باللّه من جب الحزن (أو: وادي الحزن)»، قيل: يا رسول اللّه! وما جبُّ الحزن (أو: وادي الحزن)؟ قال: «وادٍ في جهنَّم، تتعوَّذ منه جهنَّمُ كلَّ يوم سبعين مرة، أعدَّه اللّه للقرَّاء المرائين».

الفصل السابع

قعر جهنم

قال تعالى: ﴿إِنَّ المُنافِقينَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

١٦- وعن خالد بن عمير؛ قال: خطب عتبة بن غزوان رضي

---

(١٤) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٢٨).
(١٥) رواه البيهقي بسند حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٤٤).
(١٦) رواه مسلم (١٨/ ١٠٢).

اللّه تعالى عنه، فقال: «إنه ذُكر لنا أن الحجر يُلقى من شفير جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً، ما يدرك لها قعراً، واللّه لتملأنّه، أفعجبتم».

١٧- وعن الحسن البصري رحمه اللّه؛ قال: «وكان عمر بن الخطاب يقول: «أكثروا ذكر النار؛ فإن حرَّها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها الحديد».

١٨- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: كنا عند النبي ﷺ، فسمعنا وجبة، فقال النبي ﷺ: «أتدرون ما هذا؟»، قلنا: اللّه ورسوله أعلم. قال: «هذا حجرٌ أرسله اللّه في جهنَّم منذ سبعين خريفاً، فالآن حين انتهى إلى قعرها».

الفصل الثامن

سلاسل جهنم

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وأَغْلاَلاً وسَعِيراً﴾ [الإنسان: ٤].

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذينَ يُجَادلُونَ في آيَات اللّه أَنَّى يُصْرَفُونَ الذينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وبِمَا أَرْسَلْنَا به رُسُلَنَا فَسَوفَ

(١٧) رواه الترمذي (٤ / ١٠٤) بسند حسن.

(١٨) رواه مسلم (١٧ / ١٧٩- نووي).

يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلالُ في أَعْنَاقِهِمْ والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ في الحَمِيمِ ثُمَّ في النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر: ٦٩-٧٢].

وقال سبحانه: ﴿ وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِه فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ولَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ في سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة: ٢٥-٣٢].

١٩- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رصاصة مثل هذه - وأشار إلى مثل الجمجمة - أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة؛ لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة؛ لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها».

الفصل التاسع

شراب أهل النار

قال تعالى: ﴿ واسْتَفْتَحوا وخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِه جَهَنَّمُ ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ ويَأْتِيه المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ومَا هو بِمَيِّتٍ ومِنْ وَرَائِه عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٥-١٧].

(١٩) رواه الترمذي (٤ / ١٠٩).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ١٩-٢١].

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه، حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان».

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

٢١- وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر؛ لم يرض الله عنه أربعين ليلة، فإن مات؛ مات كافراً، فإن عاد؛ كان حقاً على الله أن يسقيه

---

(٢٠) رواه الترمذي (٤ / ١٠٦) وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢١) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦ / ٢٥٥).
قلت: وله شاهد صحيح عن ابن عمرو عند ابن ماجه (٢ / ١١٢٠)، وآخر عند الترمذي عن ابن عمر، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦١٨٨).

من طينة الخبال». قيل: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: «صديد أهل النار».

الفصل العاشر

طعام أهل النار

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالمُهْلِ يَغْلِي فِي البُطُونِ كَغَلْيِ الحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٦].

٢٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا؛ لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟!».

وقال سبحانه: ﴿فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هاهُنَا حَمِيْمٌ ولا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٥-٣٦].

ويقول سبحانه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦].

ويقول أيضاً: ﴿إِنَّ لدَيْنَا أَنْكَالاً وجَحِيماً وطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وعَذَاباً أَلِيماً﴾ [المزمل: ١٢-١٣].

---

(٢٢) رواه الترمذي (٤/١٠٧)، وقال: «حسن صحيح»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥١٢٦).

الفصل الحادي عشر

غلظ أجسام أهل النار وقبح منظرهم

٢٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

٢٤- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة».

٢٥- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: «يُدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيَّض وجهه، ويُجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه، فيرونه من بعيد، فيقولون: اللّهم آتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم، فيقول لهم: ابشروا؛ لكل رجل منكم مثل هذا». قال: «وأما الكافر؛ فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم، ويلبس تاجاً من نار، فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ باللّه من شر هذا، اللّهم لا تأتنا بهذا، فيأتيهم، فيقولون: اللّهم أخزه، فيقول: أبعدكم اللّه؛ فإن لكل رجل منكم مثل هذا».

---

(٢٣) رواه مسلم (١٧ / ١٨٦- نووي)، والترمذي (٤ / ١٠٤).

(٢٤) رواه الترمذي (٢ / ١٠٥)، وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢٥) رواه الترمذي (٤ / ٣٦٥)، وقال: «حسن غريب».

٢٦- وعن مجاهد؛ قال: «قال ابن عباس: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل والله، والله ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً، تجري فيه أودية القيح والدم. قلت: أنهار. قال: لا، بل أودية».

٢٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: ﴿وهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]؛ قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته».

٢٨- وعن الحارث بن أقيش رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر، وإن من أمتي من يعظم في النار حتى يكون أحد زواياها».

٢٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع».

---

(٢٦) رواه أحمد بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٦١).
(٢٧) رواه الترمذي (٤/ ١٠٩)، وقال: «حسن صحيح غريب».
(٢٨) رواه ابن ماجه (٢/ ١٤٤٦)، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٦١): «إسناد جيد».
(٢٩) رواه البخاري (١١/ ٤١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٦- نووي).

الفصل الثاني عشر

أهون أهل النار عذاباً

٣٠- عن النعمان بن بشير رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه».

٣١- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن أدنى أهل النار عذاباً ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه».

٣٢- وعن النعمان بن بشير رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً».

٣٣- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه».

---

(٣٠) رواه البخاري (١١/ ٤١٧- فتح)، ومسلم (٣/ ٨٥- نووي).
(٣١) رواه مسلم (٣/ ٨٥- نووي).
(٣٢) رواه مسلم (٣/ ٨٦- نووي).
(٣٣) رواه مسلم (٣/ ٨٥- نووي).

الفصل الثالث عشر

تفاوت درجات العذاب

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هذا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً في النَّارِ ﴾ [ص: ٦١].

٣٤- عن سمرة بن جندب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته».

الفصل الرابع عشر

غمسة واحدة في النار تنسي نعيم الدنيا

قال تعالى: ﴿ ولَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٦].

٣٥- وعن أنس رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا واللّه يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟

---

(٣٤) رواه مسلم (٧/ ١٨٠- نووي).

(٣٥) رواه مسلم (١٧/ ١٤٩).

هل مر بك من شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

الفصل الخامس عشر

بكاء أهل النار وصراخهم

قال تعالى: ﴿والَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ولا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذلكَ نَجْزي كُلَّ كَفُورٍ وهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالحاً غَيْرَ الذي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما للظَّالِمينَ مِنْ نَصيرٍ﴾ [فاطر: ٣٦-٣٧].

وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا الذينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بالسَّاعَةِ سَعِيراً إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وزَفِيراً وإذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ [الفرقان: ١١-١٤].

٣٦- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: «إن

---

(٣٦) رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في «الصحيح»، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/٢٦٥).

أهل النار يدعون مالكاً، فلا يجيبهم أربعين عاماً، ثم يقول: إنكم ماكثون، ثم يدعون ربهم، فيقولون: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، فلا يجيبهم مثل الدنيا، ثم يقول: ﴿ اخْسَؤوا فِيهَا ولا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، ثم ييأس القوم، فما هو إلا الزفير والشهيق، تشبه أصواتهم أصوات الحمير، أولها زفير، وآخرها شهيق».

٣٧- عن عبد اللّه بن قيس رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن أهل النار ليبكون، حتى لو أجريت السفن في دموعهم؛ لجرت، وإنهم ليبكون الدم (يعني: مكان الدمع)».

الفصل السادس عشر

خروج أناس من النار بالشفاعة

وقال تعالى: ﴿ يَومَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ ورضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ [طه: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ للّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ والأرْضِ ثُمَّ إليهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ ولا يَمْلكُ الَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنْ شَهِدَ بالحَقِّ وهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦].

---

(٣٧) رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٦٧٩).

٣٨- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول اللّه تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيلقَوْن في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية».

٣٩- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أما أهل النار الذين هم أهلها؛ فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم، فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحماً؛ أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل».

٤٠- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن رسول اللّه ﷺ قال: «سيخرج ناس من النار قد احترقوا وكانوا مثل الحمم، ثم لا يزال أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات القثاء في السيل».

---

(٣٨) رواه البخاري (١/ ٧٢- فتح)، ومسلم (٣/ ٣٥- نووي).

(٣٩) رواه مسلم (١٧/ ٣٧- نووي).

(٤٠) رواه أحمد، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٨) على شرط مسلم.

٤١- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن اللّه عزَّ وجلَّ يخرج قوماً من النار بعدما لا يبقى منهم فيها إلا الوجوه، فيدخلهم اللّه الجنة».

٤٢- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ قال: قلنا يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟». قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما». ثم قال: «ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون. فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد اللّه من بر أو فاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم، تعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن اللّه. فقال: كذبتم؛ لم يكن للّه صاحبة ولا ولد؛ فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا. فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن اللّه. فيقال: كذبتم؛ لم يكن للّه صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد اللّه من بر وفاجر، فيقال لهم:

---

(٤١) صححه الألباني في «الصحيحة» برقم (١٦٦١).

(٤٢) رواه البخاري (١٣/ ٤٢٠- فتح)، ومسلم (٣/ ٢٤- نووي).

ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم، وإنا سمعنا منادياً ينادي: ليلتحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا. قال: فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا... فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد للّه رياءً وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهري جهنم». قلنا: يا رسول اللّه! وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان، والمؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، فإذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم؛ يقولون: ربنا! إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول اللّه تعالى: اذهبوا؛ فما وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان؛ فأخرجوه. ويحرم اللّه صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون. فيقول: اذهبوا؛ فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار؛ فأخرجوه»، فيخرجون من

عرفوا، ثم يعودون. فيقول: «اذهبوا؛ فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة إيمان؛ فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا».

قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني؛ فاقرؤوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠].

«فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي. فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها؛ كان أخضر، وما كان منها إلى الظل؛ كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه».

مفردات الحديث:

(تضارون): تخالفوا أحداً وتنازعونه.

(السماء صحواً): ليس فيها غيم.

(غبرات): بقايا.

(السراب): ما تراءى في الحر الشديد كأنه ماء.

(مزلة): موضع زلل الأقدام.

(مفلطحة): فيها عرض واتساع.

(عقيفاء) : معوجة .

(كالطرف) : كلمح البصر .

(كأجاويد الخيل) : الخيل الجيدة السريعة .

(مخدوش) : مخموش ممزق .

(مكدوس) : مصروع .

(مناشدة) : مطالبة .

(امتحشوا) : احترقوا .

(حميل السيل) : ما يحمله من طين وغيره .

٤٣- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال : « يقول اللّه تعالى : أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام » .

٤٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء اللّه من أهل القبلة؛ يقول الكفار : ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا :

---

(٤٣) رواه الترمذي، وحسنه، وفي سنده مبارك بن فضالة، وهو مدلس، ولكنه قد صرح بالتحديث في رواية الحاكم، ولذلك صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في « ظلال الجنة » برقم (٨٣٣) .

(٤٤) رواه الطبراني، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٤٠٥)، وصححه الألباني في « ظلال الجنة » برقم (٨٤٣) .

كانت لنا ذنوب، فأخذنا بها. فيسمع ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة، فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار؛ قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا».

قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿آلر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وقُرآنٍ مُبِينٍ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ١-٢].

٤٥- وعن أنس أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار أربعة، فيعرضون على الله عزَّ وجلَّ، فيلتفت أحدهم، فيقول: أي رب! كنت أرجوك إذا أخرجتني منها ألا تعيدني فيها، فينجيه الله منها».

الفصل السابع عشر

بعث النار

٤٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. قال: يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حَمْلَها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد». فاشتد ذلك

---

(٤٥) رواه مسلم (٣/٥٢- نووي)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤١١).

(٤٦) رواه البخاري (١١/٣٨٨- فتح)، ومسلم (٣/٩٧- نووي).

عليهم، فقالوا: يا رسول الله! أينا ذلك الرجل؟ قال: «أبشروا؛ فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل». ثم قال: «والذي نفسي في يديه؛ إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة». قال: فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: «والذي نفسي في يده؛ إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار».

الفصل الثامن عشر

احتجاج الجنة والنار

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم. قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشاء من عبادي. ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار؛ فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله، تقول: قط قط؛ فهنالك تمتلئ، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة؛ فإن الله ينشئ لها خلقاً».

---

(٤٧) رواه البخاري (٨/ ٥٩٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٢).

الفصل التاسع عشر

أبدية النار

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الخِزْيُ العَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوى المُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل: ٢٩].

ويقول أيضاً: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا ولا يَحْيى ﴾ [طه: ٧٤].

٤٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار؛ أتي بالموت، حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم».

الفصل العشرون

صفة الصراط

قال تعالى: ﴿ ولَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا على أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٦٦].

---

(٤٨) رواه مسلم (١٧ / ١٨٦- نووي).

٤٩- عن أبي هريرة رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يجمع اللّه تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون، حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا! استفتح لهم الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل اللّه.

قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه اللّه تكليماً. فيأتون موسى ﷺ، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة اللّه وروحه. فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك. فيأتون محمداً ﷺ، فيقول، فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق».

قال: قلت: بأبي وأمي، أي شيء كمر البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير وشدِّ الرجال تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط، يقول: ربِّ سلِّم سلِّم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل؛ فلا يستطيع السير إلا زحفاً». قال: «وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به؛ فمخدوش ناج، ومكدوس في النار»، والذي نفس أبي هريرة بيده؛ إن قعر جهنم لسبعون خريفاً.

---

(٤٩) رواه مسلم (٣ / ٧٠- نووي).

٥٠- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه؛ قال: «يوضع الصراط على سواء جهنم، مثل حد السيف المرهف، مدحضة مزلة، عليه كلاليب من نار، يخطف بها؛ فممسك يهوي فيها، ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق؛ فلا ينشب ذلك أن ينجو، ثم كجري الفرس، ثم كرمل الرجل، ثم كمشي الرجل، ثم يكون آخرهم إنساناً رجل قد لوحته النار، ولقي فيها شراً، حتى يدخله اللّه الجنة بفضل رحمته».

الفصل الحادي والعشرون

من صفات أهل النار

٥١- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة؛ لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

٥٢- وعن حارثة بن وهب رضي اللّه عنه؛ أنه سمع النبي

---

(٥٠) رواه الطبراني بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦ / ٢١١)، وهو موقوف في حكم المرفوع، وله شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما.

(٥١) رواه مسلم (١٧ / ١٩٠- نووي).

(٥٢) رواه البخاري (٨ / ٦٦٢- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٨٦- نووي).

ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة»، قالوا: بلى. قال ﷺ: «كل ضعيف متضعف، لو اقسم على الله لأبره». ثم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟». قالوا: بلى. قال: «كل عُتُلٍّ جَوَّاظ مستكبِر».

الفصل الثاني والعشرون

الجهنَّميُّون

٥٣- عن حذيفة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليخرجن الله من النار قوماً منتنين، قد محشتهم النار، فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين، يسمون فيها الجهنميون».

٥٤- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، يسمَّوْن الجهنَّميُّون».

٥٥- وعن أنس رضي الله عنه؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة

---

(٥٣) رواه أحمد، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢ / ٤٠)، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» برقم (٨٣٦).

(٥٤) رواه البخاري (١١ / ٤١٨ - فتح)، والترمذي (٤ / ١٠٤).

(٥٥) رواه أحمد، والدارمي (١ / ٧٢)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢/ ٤٠٧).

ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد. فيفتحون لي، فادخل، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم يُسمع منك، وقل يُقبل منك، واشفع تُشفَّع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان؛ فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك؛ أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم يُسمع منك، وقل يُقبل منك، واشفع تُشفَّع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان؛ فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك؛ أدخلتهم الجنة. وفرغ من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي في النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً؟ فيقول الجبار: فبعزتي؛ لأعتقنهم من النار. فيرسل إليهم، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل، ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم، فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار».

٥٦- وعن زيد الفقير؛ قال: «مررنا على المدينة؛ فإذا جابر ابن عبد الله يحدث القوم جالساً إلى سارية عن رسول الله ﷺ؛ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين؛ قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ﷺ! ما هذا الذي تحدثون، والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]؛ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط، ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك. قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال يعني: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس».

(عيدان السماسم): هو السمسم المعروف. وعيدانه إذا تركت في الشمس اسودت، وشبههم به في شدة السواد.

(القراطيس)؛ أي: الورق، وشبههم به في شدة البياض.

---

(٥٦) رواه مسلم (٣/ ٥٠- نووي).

الفصل الثالث والعشرون

عذاب من يخالف عمله قوله

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَتَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

ويقول أيضاً: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرِينَ أَعْمَالاً الذِّينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيا وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

٥٧- عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنهما؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان! ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

الفصل الرابع والعشرون

شدة الحر من فيح جهنم

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وقَالُوا لا تَنْفِرُوا في الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لو كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

---

(٥٧) رواه البخاري (٦/ ٣٣١- فتح)، ومسلم (١٨/ ١١٧- نووي).

٥٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا بالصلاة؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم».

٥٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً. فأذن لها بنفسين: نفس في الصيف، ونفس في الشتاء؛ فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير».

(الزمهرير): البرد الشديد.

٦٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن شدة الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء».

الفصل الخامس والعشرون

كلام النار يوم القيامة

قال تعالى: ﴿يَومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله

---

(٥٨) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (٥/ ١١٨- نووي).
(٥٩) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (٥/ ١١٩- نووي).
(٦٠) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (١٤/ ١٩٥- نووي).
(٦١) رواه الترمذي (٤/ ١٠٣)، وقال: «حسن صحيح غريب».

ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة، له عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق؛ يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين».

الفصل السادس والعشرون

القنطرة بين الجنة والنار

٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ؛ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار؛ حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا؛ أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده؛ لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا».

الفصل السابع والعشرون

صفة الحشر

يقول المولى جلَّ وعلا: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرَّحْمنِ وَفْداً ونَسُوقُ المُجْرِمِينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

روى ابن المبارك في «الزهد» (٨٣) بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿ونَسُوقُ المُجْرِمِينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾؛ قال: «متقطعة أعناقهم من العطش».

---

(٦٢) رواه البخاري (٥/ ٩٦- فتح).

ويقول تعالى: ﴿ وتَرَى الأرْضَ بَارِزَةً وحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ [الكهف: ٤٧].

ويقول تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ونَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَومَئذٍ زُرْقاً ﴾ [طه: ١٠٢].

ويقول أيضاً: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ والشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ﴾ [مريم: ٦٨].

ويقول تعالى: ﴿ ونَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤].

ويقول أيضاً: ﴿ ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ على وجُوهِهِمْ عُمْياً وبُكْماً وصُمّاً ﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويقول أيضاً: ﴿ احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأَزْواجَهُمْ ومَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢].

ويقول أيضاً: ﴿ ويَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللّهِ إِلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩].

ويقول تعالى: ﴿ الذينَ يُحْشَرُونَ على وجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦٣- عن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ قال: قام فينا رسول اللّه ﷺ بموعظة، فقال: «أيها الناس! إنكم محشورون إلى اللّه

---

(٦٣) رواه البخاري (١١ / ٣٣٧- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٩٤- نووي).

حفاة عراة غرلاً، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ألا وإن أول الخلائق يكسى إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨].

قال: «فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

(غرلاً): غير مختونين.

٦٤- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً»، قالت عائشة: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك».

٦٥- وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول

---

(٦٤) رواه البخاري (١١/ ٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٩٤- نووي).

(٦٥) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٧٧).

اللّه ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة». فقالت أم سلمة: يا رسول اللّه! واسوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض! فقال: «شغل الناس». قلت: ما شغلهم؟ قال: «نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل».

٦٦- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد».

(عفراء): بيضاء.

(النقي): الخبز الأبيض.

٦٧- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن رجلاً قال: يا رسول اللّه! قال تعالى: ﴿الَّذينَ يُحْشَرونَ على وجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً وأَضَلُّ سَبيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤]؛ أيحشر الكافر على وجهه؟! قال رسول اللّه ﷺ: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه؟». قال قتادة: بلى؛ وعزة ربنا.

٦٨- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً

---

(٦٦) رواه البخاري، ومسلم (١٧ / ١٣٤- نووي).

(٦٧) رواه البخاري (١١ / ٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٤٨- نووي).

(٦٨) رواه الترمذي، وحسنه.

ركباناً، وصنفاً على وجوههم». قيل: يا رسول الله! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: «إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك».

٦٩- وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنكم تحشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم».

٧٠- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم، يقال له: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال».

(الذر): جمع ذرة، وهو تشبيه بصغر حجمهم، إهانة لهم وإذلالاً.

(عصارة أهل النار): ما يعتصر من أجسامهم من قيح وصديد.

---

(٦٩) رواه الترمذي (٤ / ٣٩)، وحسنه.

(٧٠) رواه أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٨٩٦).

٧١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيتهم النار؛ تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».

٧٢- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة، حتى يذهب في الأرض عرقهم سبعين ذراعاً، وإنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم».

٧٣- وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما؛ عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]؛ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

٧٤- وعن المقداد رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل». قال سليم بن عامر: واللّه؛ ما أدري ما يعني

---

(٧١) رواه البخاري (١١ / ٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٩٤- نووي).

(٧٢) رواه البخاري (١١ / ١٩٢- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٩٦- نووي).

(٧٣) رواه البخاري (١١ / ٣٩٢- فتح)، ومسلم (١٧ / ١٩٥- نووي) واللفظ له، والترمذي (٤ / ٣٨).

(٧٤) رواه مسلم (١٧ / ١٩٦- نووي)، والترمذي (٤ / ٣٨).

بالميل، مسافة الأرض، أو الميل الذي تكحل به العين. قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبته، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنم من يلجمه العرق إلجاماً»، وأشار رسول اللّه ﷺ بيده إلى فيه.

٧٥- وعن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه؛ قال: «الأرض كلها نار يوم القيامة، والجنة من ورائها كواعبها وأكوابها والذي نفس عبد اللّه بيده؛ إن الرجل ليفيض عرقاً، حتى يسيح في الأرض قامته، ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب». قالوا: ممَّ ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «مما يرى الناس ويلقون».

٧٦- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة. فيقول: يا رب! أرحني ولو إلى النار».

٧٧- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف

---

(٧٥) رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦ / ١٨١).

قلت: وهو في حكم المرفوع؛ لأنه مما لا مجال للرأي فيه.

(٧٦) رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦ / ١٨٢).

(٧٧) رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦ / ١٨٢).

سنة، فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب».

الفصل الثامن والعشرون

صفة الحساب

يقول تعالى: ﴿أَلا لَهُ الحُكْمُ وهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

ويقول سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه فَسوفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إلى أَهْلِه مَسْرُوراً وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوفَ يَدْعُو ثُبُوراً ويَصْلَى سَعِيراً﴾ [الانشقاق: ٧-١٢].

ويقول أيضاً: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِه فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ولَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يا لَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٨-٢٩].

٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(٧٨) رواه الترمذي (٤ / ٣٦)، وقال: «حسن صحيح».

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟».

٧٩- عن عائشة رضي اللّه عنها؛ أن النبي ﷺ قال: «من نوقش الحساب؛ عذب». فقلت: أليس قول اللّه تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إلى أَهْلِه مَسْرُوراً﴾ [الانشقاق: ٧-٩]؟ فقال: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يحاسَب يوم القيامة إلا هلك».

٨٠- وعنها أيضاً رضي اللّه عنها؛ أنها كانت تقول: قال رسول اللّه ﷺ: «سَدِّدوا وقاربوا وأبشروا؛ فإنه لن يُدْخِلَ أحداً الجنةَ عملُه». قالوا: ولا أنت يا رسول اللّه؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتغمَّدني اللّه برحمته».

٨١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لتؤدُنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقادَ للشَّاةِ الجَلْحاء من الشَّاة القَرْناء».

(يقاد): يقتص.

---

(٧٩) رواه البخاري (١١/ ٤٠٠- فتح)، ومسلم (١٧/ ٢٠٨- نووي).
(٨٠) رواه البخاري (١١/ ٢٩٤- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦١- نووي).
(٨١) رواه مسلم، والترمذي (٤/ ٣٧).

(الجلحاء) : التي لا قرون لها .

٨٢- وعنه أيضاً رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: « ليختصمن كل شيء يوم القيامة، حتى الشاتان فيما انتطحتا » .

٨٣- وعن أم سلمة رضي اللّه عنها؛ قالت: كان رسول اللّه ﷺ في بيتي، وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له (أو: لها)، حتى استبان الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهمة، فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول اللّه ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك. فقال رسول اللّه ﷺ: «لولا القصاص؛ لضربتك بهذا السواك » .

٨٤- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ : « من ضرب مملوكاً سوطاً ظلماً؛ اقتص منه يوم القيامة » .

٨٥- وعن عبد اللّه بن أنيس رضي اللّه عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « يحشر اللّه العباد يوم القيامة (أو: قال: الناس) عراة غرلاً بهماً » . قال: قلنا: وما بهماً؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم

---

(٨٢) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في « الترغيب » (٦ / ١٩١) .

(٨٣) رواه أبو يعلى بأسانيد، أحدها جيد، قاله المنذري (٦/ ١٩٣) .

(٨٤) رواه البزار والطبراني بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٩٣) .

(٨٥) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في « الترغيب » (٦ / ١٩٣) .

يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الديان، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه، حتى اللطمة». قال: قلنا: كيف وإننا نأتي عراة غرلاً بهماً؟ قال: «الحسنات والسيئات».

٨٦- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟». قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه؛ أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

٨٧- وعنه رضي اللّه عنه؛ قال: قالوا: يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فهل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فوالذي نفسي بيده؛ لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية

---

(٨٦) رواه مسلم، والترمذي (٤ / ٣٦).

(٨٧) رواه مسلم.

أحدهما، فيلقى العبد ربه، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: إني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: أي يا رب! آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع. فيقول: هاهنا إذاً. ثم يقول: الآن نبعث شاهداً عليك. فيتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ ويختم على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

(أي فل): يا فلان.

(ترأس): تصير رئيساً.

٨٨- وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنهما؛ أنها سمعت

---

(٨٨) رواه مسلم (١٦/٥٦- نووي).

رسول اللّه ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء من أهل الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول اللّه. فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١]. فقال النبي ﷺ: «قد قال اللّه تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذينَ اتَّقَوْا ونَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ﴾ [مريم: ٧٢].

٨٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يجاء بنوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب! فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير. فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته. فيجاء بكم، فتشهدون»، ثم قرأ رسول اللّه ﷺ: ﴿ وكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً ﴾؛ قال: «عدلاً»؛ ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ ويكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٩٠- وعن عدي بن حاتم رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه؛ فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه؛ فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه؛ فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة».

---

(٨٩) رواه البخاري (١٣/٣١٦- فتح).

(٩٠) رواه البخاري (١١/٤٠٠- فتح)، ومسلم (٧/١٠١- نووي).

الفصل التاسع والعشرون

صور من عذاب يوم القيامة

٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالاً، فلم يؤدِّ زكاته؛ مثل له ماله شجاعاً أقرع، له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه (يعني: بشدقيه)، يقول: أنا مالك، أنا كنزك». ثم تلا الآية: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بمَا آتاهُمُ اللّهُ منْ فَضْله هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هو شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخلُوا به يَوْمَ القيامَة ولله ميراثُ السَّمَاوات والأرْضِ واللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(الشجاع): الحية الذكر.

(الأقرع): الذي تمعط شعره لكثرة سمه.

(زبيبتان): لحمتان على رأسه مثل القرنين.

(الشدقان): هما لحم الخدين.

٩٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار جهنم، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره، كلما بردت؛

---

(٩١) رواه البخاري (٨ / ٢٣٠- فتح).

(٩٢) رواه مسلم (١٧ / ٦٧- نووي).

أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قيل: يا رسول اللّه فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبل، لا يؤدي منها حقها (ومن حقها حلبها يوم ورودها)؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤه بأخفافها، وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها؛ رد عليه آخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي اللّه بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قيل: يا رسول اللّه فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم، لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها؛ رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي اللّه بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

(يوم ورودها): يوم أوردها الماء.

(قاع قرقر): أرض مستوية واسعة.

(الفصيل): ولد الناقة.

(العقصاء): ملتوية القرن.

(الجلحاء): التي لا قرن لها.

(العضباء): التي انكسر قرنها الداخلي.

الفصل الثلاثون

صور من عذاب النار

٩٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «من تردَّى من جبل، فقتل نفسه؛ فهو في نار جهنم يتردَّى فيه، خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سمّاً، فقتل نفسه؛ فسمه في يده، يتحساه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة؛ فحديدته في يده، يجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً».

٩٤- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صوَّرها نفساً، فتعذبه في جهنم».

٩٥- وعن الأحنف بن قيس؛ قال: جلست إلى ملأ من قريش، فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة، حتى قام عليهم، فسلم، ثم قال: بشر الكنَّازين برضف يحمى عليه نار جهنم، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج من نغض كتف، ويوضع على نغض كتفه، حتى يخرج من حلمة ثديه، يتزلزل ثم

---

(٩٣) رواه البخاري (١٠/٢٤٧- فتح)، ومسلم (٢/١١٨- نووي).

(٩٤) رواه مسلم (١٤/٩٣- نووي).

(٩٥) رواه البخاري (٣/٢٧١- فتح)، ومسلم (٧/٧٧- نووي).

ولى، فجلس إلى سارية، وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو، فقلت له: لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت. قال: إنهم لا يعقلون شيئاً، قال لي خليلي- قال: قلت: من خليلك؟ قال: النبي ﷺ-: «يا أبا ذر! أتبصر أحداً؟». قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له. قلت: نعم. قال: «وما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير». وإن هؤلاء لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا، لا والله؛ لا أسألهم دنيا، ولا أستفتهم عن دين، حتى ألقى الله.

(رضف): حجارة محماة.

(نغض كتفه): العظم الرقيق على طرف الكتف.

الفصل الحادي والثلاثون

حساب المؤمنين

٩٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه، ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم؛ أي رب! حتى يقرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك؛ قال: سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون؛ فينادى بهم على رؤوس

(٩٦) رواه البخاري (٨/٢٥٣- فتح).

الأشهاد: ﴿هؤلاء الَّذين كَذَبُوا على رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللّهِ على الظَّالِمينَ﴾ [هود: ١٨].

الفصل الثاني والثلاثون

أكثر ما يدخل الناس النار

٩٧- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: سُئِل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى اللّه وحسن الخلق». وسُئِل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفم والفرج».

فمن أراد أن ينجو من النار؛ فعليه بحفظ لسانه وفرجه عما حرم اللّه.

هذا، وسبحانك اللّهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

---

(٩٧) رواه الترمذي في (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق)، وقال: «حسن صحيح».

المراجـع

١- « تخريج الإحياء » : الحافظ العراقي، بهامش طبعة الشعب.

٢- « الترغيب والترهيب » : الحافظ المنذري، طبعة دار الفكر.

٣- « سلسلة الأحاديث الصحيحة » : الألباني، طبعة المكتب الإسلامي.

٤- « سنن ابن ماجه » : ابن ماجه القزويني، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر.

٥- « سنن أبي داود » : أبو داود السجستاني، دار إحياء السنة النبوية.

٦- « سنن الترمذي » : أبو عيسى الترمذي، دار الفكر.

٧- « سنن الدارمي » : أبو محمد الدارمي، بيروت.

٨- « سنن النسائي » : أبو عبد الرحمن النسائي، دار التراث.

٩- « صحيح البخاري مع فتح الباري » : دار الفكر.

١٠- « صحيح مسلم مع شرح النووي » : مكتبة زهران.

١١- « ظلال الجنة في تخريج السنة » : الألباني، المكتب الإسلامي.

١٢- « كتاب السنة » : ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي.

١٣- «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان»: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.

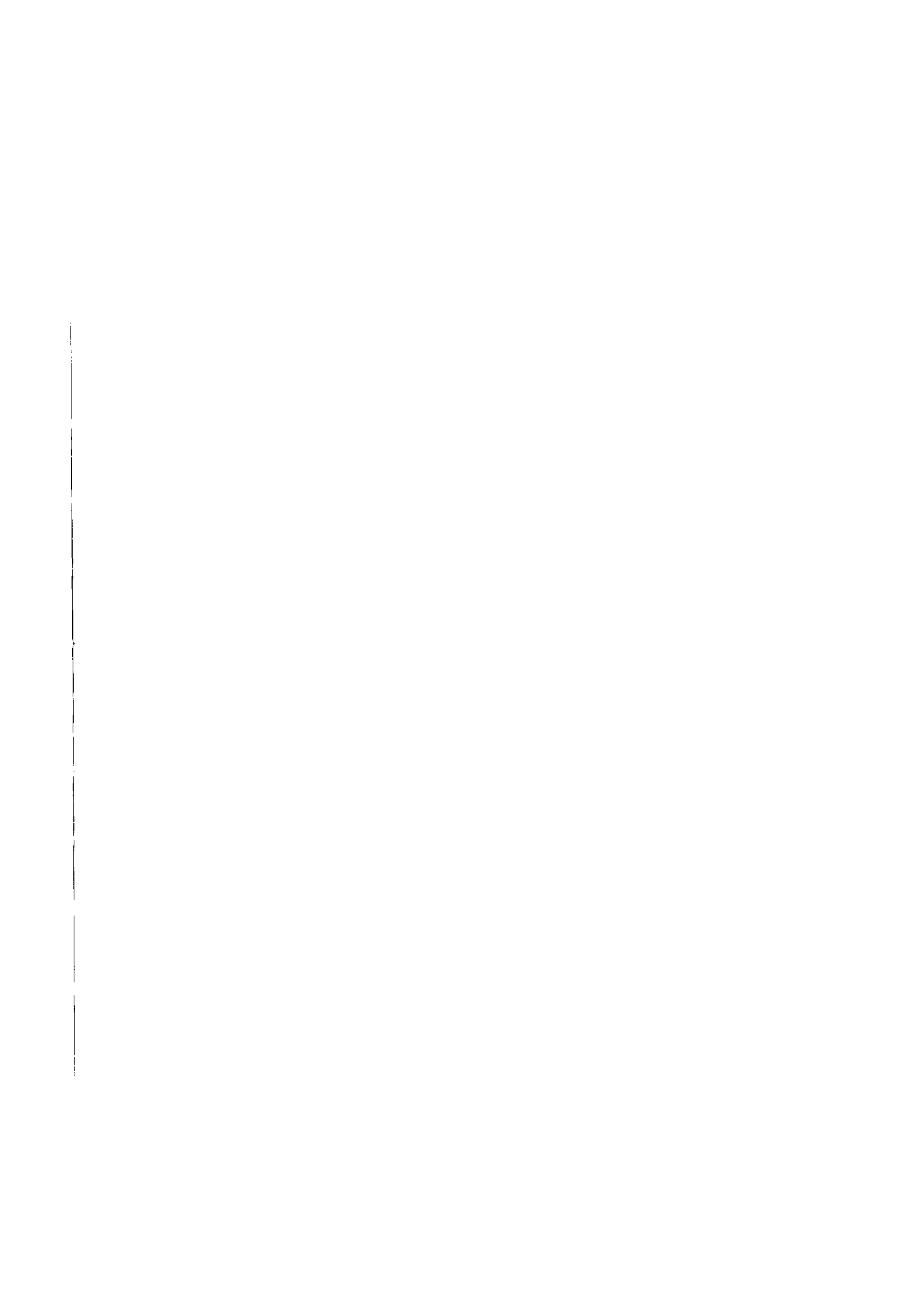
١٤- «مجمع الزوائد»: الهيثمي، مكتبة القدس.

١٥- «مفتاح كنوز السنة»: فينسنك، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.

١٦- «الموطأ»: الإمام مالك بن أنس، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.



فهرس محتويات القسم الثاني
من كتاب
وصف الجنة والنار
من صحيح السنة والأخبار



فهرس محتويات القسم الثاني